

واقع التشريع الإعلامي في ظل الذكاء الاصطناعي

The Reality of Media Legislation in the Era of Artificial Intelligence

تقارأشواق *

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر

achouak.teguar.etu@univ-mosta.dz

صفاح أمال فاطمة الزهراء

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر

Seffahamal@gmail.com

- تاريخ الإرسال: 2025/03/05 - تاريخ القبول: 2025/04/16 - تاريخ النشر: 2025/09/22

الملخص: تهدف هذه الدراسة الى ابراز واقع الذكاء الاصطناعي في العمل الاعلامي العربي، وموقف التشريعات الاعلامية والقوانين الإعلامية منه، حيث توصلت هذه الدراسة الى جملة من النتائج اهمها انه ليوما لا يوجد قانون اعلامي دولي او محلي مخصص لضبط تقنيات الذكاء الاصطناعي، في حين تبنت العديد من القنوات العربية هذه التقنيات المتطورة في حين لاتزال الساحة الإعلامية الجزائرية متخلفة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العمل الإعلامي، التشريعات الإعلامية، القوانين الإعلامية، الساحة الإعلامية الجزائرية، التقنيات المتطورة

Abstract: This study aims to highlight the reality of artificial intelligence in Arab media work and the stance of media legislation and laws on it. The study has reached several findings, the most significant of which is that, to this day, there is no international or local media law specifically dedicated to regulating artificial intelligence technologies. Meanwhile, many Arab media channels have adopted these advanced technologies, whereas the Algerian media landscape remains lagging in this field.

Keywords: Artificial Intelligence, Media Work, Media Legislation, Media Laws, Algerian Media Landscape, Advanced Technologies.

* المؤلف المرسل: تقارأشواق

مقدمة:

لقد شهدت العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية كبيرة ساهمت في ابتكار ذكاء يحاكي ذكاء الإنسان البشري، كما تزايدت أهميته في مع مرور السنوات نتيجة تطويره ظروف معيشتنا وتسهيل حياتنا من خلال توفير كل أساليب الراحة والرفاهية، فقد استعمل الذكاء الصناعي في كافة الميادين، أهمها الميدان الإعلامي، وهو ما جعل الدول تتسارع للاستفادة من خدماته، فبقدر ما ساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير العمل الإعلامي، كانت له انعكاسات كثيرة.

ونتيجة للتقدم السريع في مجال الذكاء الصناعي في الميدان الإعلامي، أصبح من الضروري وضع إطار قانوني لتنظيم استخدامه وحماية المستخدمين والمجتمع بشكل عام، ويتعين على القوانين واللوائح أن تواكب التطور التكنولوجي وتحدد المسؤوليات والقيود والحقوق المتعلقة بالذكاء الصناعي، لذا نسعى في هذه الورقة البحثية الى معرفة ماهية الذكاء الاصطناعي، وكذا التشريعات الاعلامية، والاجابة عن الإشكالية التالية:

- ما موقف التشريعات والقوانين الإعلامية العالمية والعربية من تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي قسمنا بحثنا الى ثلاث اقسام المحور الأول كان مخصص للتعريف بماهية الذكاء الاصطناعي، وتطوره، وأنواعه، المحور الثاني تناولنا فيه تعريف التشريع، ومصادره، وخصائصه، واتجاه العرب في تشريعاتهم الإعلامية، في المحور الثالث تحدثنا عن الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعمل الإعلامي وخدمات الذكاء الاصطناعية وانعكاساته، والصحافة العربية في ظل الذكاء الاصطناعي، وأخيرا موقف التشريعات الإعلامية الدولة والعربية من الذكاء الاصطناعي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى:

- توضيح ماهية الاعلام الجديد
- التعرف على ماهية الذكاء الاصطناعي.
- معرفة خصائص التشريع الإعلامي، واتجاهات التشريعات الإعلامية العربية.
- التعرف على خدمات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي وانعكاساته.
- معرفة وضع الصحافة العربية في ظل الذكاء الاصطناعي.
- ابراز موقف التشريعات الإعلامية الدولة والعربية من الذكاء الاصطناعي.

أهمية الدراسة: تبدو جليا أهمية هذه الدراسة في معالجة موضوع جديد يتعلق بالذكاء الاصطناعي في الميدان الإعلامي، والاحكام القانونية الدولية والعربية في تعاملها مع هذا الموضوع.

منهج الدراسة: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لعرض الجانب النظري والتعقيب على بعض النقاط لإعطاء صورة واضحة لبعض النتائج، ولكونه الأنسب لمثل هذه الدراسات وملائمته مع طبيعة البحث.

الدراسات السابقة: د.باهة فاطيمة (2023)، بعنوان أنظمة الذكاء الاصطناعي وتحديات التأطير القانوني لشخصيتها المنشورة في مجلة الحقوق والعلوم السياسية، كانت إشكالية الدراسة متمحورة حول مدى إمكانية منح الخاصية القانونية لهذه الأنظمة، حيث استهدف هذا المقال إلقاء الضوء على التحديات القانونية التي لها علاقة باستخدامها ومناقشة مسألة مدى إمكانية منحها الشخصية القانونية الافتراضية التي تؤهلها لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات، فضلاً عن مراجعة ملامح وخصائص الإطار القانوني الدولي والوطني لشخصنة أنظمة الذكاء الاصطناعي وتحديد ما الذي ينبغي تحيينه في القانون التقليدي لاستيعاب الجوانب الفريدة لهذه التقنيات، توصلت هذه الدراسة ان موضوع شخصنة الروبوت يُلْهُ الغموض، الا انه لابد من وضع قوانين تحكمه كونه يحاكي العقل البشري.

1- ماهية الذكاء الاصطناعي:

يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات التكنولوجية في العصر الذي نعيشه، حيث أصبح يلعب دوراً محورياً في مختلف المجالات، أبرزها الإعلام، حيث يعتمد على محاكاة القدرات البشرية، ويسعى هذا المحور الى التعريف بالذكاء الاصطناعي، وكذا معرفة انواعه، وتاريخه.

1.1- تعريف الذكاء الاصطناعي:

- هو إمكانية وقدرة الآلة على القيام بالمهام التي تحتاج للذكاء البشري عند أدائها، مثل: الاستنتاج المنطقي، والتعلم، والقدرة على التعديل.¹

- هو عبارة عن بناء نماذج معلوماتية لذكاء يتطلب تحديد مناهج لتمثيل المعارف داخل ذاكرة الحاسوب بكتابة خوارزميات قادرة على استعمال هذه المعارف، وقادرة على بناء استدلالا، ثم منح هذه الأنظمة القدرة على الحفظ والفهم.²

¹ نيفين فاروق فؤاد، سهام النويهي، الآلة بين الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات جامعة عين شمس، مصر، مجلد3، العدد 13، 2012، ص278

² محمد احمد درويش، احمد حسن، أثر استخدام منصات الذكاء الاصطناعي في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الأكاديمي لعينة من طالب المرحلة الإعدادية منخفضي التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد24، 2020، ص61

- يعتبر أهم العلوم الحديثة التي كانت نتيجة عن امتزاج بين الثورة التكنولوجية المعاصرة في مجال علم النظم، والحاسوب، والتحكم الآلي من جهة، وعلم المنطق والرياضيات واللغات وعلم النفس من جهة أخرى، يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج الحاسوب قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتمم بالذكاء، كقدرة برنامج الحاسوب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف.³

2.1- التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي:

لقد ساهمت الثورة الصناعية في فتح افاق لا حدود لها من التطورات التقنية والتكنولوجية والعلمية، كما اسفرت عن ظهور تكنولوجيات باتت تنافس الانسان، فمع مطلع القرن العشرين شرع الباحثين والعلماء في اختراع نهج جديد لصنع آلات ذكية بالاعتماد على علم الاعصاب، ونظريات رياضية جديدة، وتطوير علم التحكم الآلي، من خلال اختراع الحاسوب الرقمي، ومن ثم اختراع الآلة التي يمكنها محاكاة عملية التفكير الحسابي الإنساني.

أما في الجانب التطبيقي فمؤتمر في حرم كلية دارتموت كان اول من أسس المجال الحديث لبحوث الذكاء الاصطناعي في عام 1956، في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم قام ماكرتي وزميله منسكي مخبرا للذكاء الاصطناعي في المعهد التكنولوجي في ماساتشوستس، اما في عام 1958 فقد تم اختراع لغة البرمجة كلغة ترميز رياضية عملية، وفي الستينات اتجهت جهود الباحثين لتحديد معالم مجال الذكاء الاصطناعي بمراعاة إمكانية ترجمة اللغة الطبيعية، أما في مطلع السبعينات فقد ظهرت فيه الأنظمة الخبيرة وكذا أساليب جديد في عرض المعرفة، ونضوج أساليب البحث، واكتشاف بعض برامج البرمجة، اما عن فترة الثمانينات فتميزت بالتطبيقات الصناعية المتطورة، وفي التسعينات وأوائل القرن الواحد والعشرين حقق الذكاء الاصطناعي نجاحات كبيرة جدا، واستخدم في مجالات كثيرة.⁴

1.3- أنواع الذكاء الاصطناعي: يمكن تقسيمه على النحو التالي:

أ- تركيبياً:

- **الذكاء الاصطناعي الضيق او المحدود:** وهو مقيد ومحدود ويشغل وفق مجموعة من القواعد التي يفرضها عليه الإنسان للقيام بوظيفة ما تتم برمجتها في آلة معينة، كبرمجة السيارات، وهو النوع الأكثر شيوعاً.

³ سنا ارتباز، أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المؤسسة، مجلة العلوم الإنسانية لام البواقي، مجلد9، العدد3، 2022، ص278

⁴ اللامي غسان قاسم، تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال الاستخدامات والتطبيقات، ط1 مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص36

- **الذكاء الاصطناعي العام او القوي:** هو اقوى من الذكاء الاصطناعي المحدود، بحيث انه قادر على مساواة الذكاء البشري وتنفيذ الوظائف التي يقوم بها الانسان مثل التفكير والوعي، والتخطيط.
- **الذكاء الاصطناعي الفائق:** وهو الذكاء الاصطناعي الغير المحدود بحيث يفوق قدرة الانسان في التعلم والتخطيط، والتواصل وإصدار الاحكام.

ب- وظيفة:

- **الآلات التفاعلية:** هو الذكاء الذي يتفاعل مع التجارب الحالية، وليس له قدرة على التعلم مع الخبرات السابقة حتى تتمكن من تطوير اللاحقة، مثل أنظمة "Blue Deep" لشركة IBM ، و "AlphaGo" لشركة جوجل

- **ذو الذاكرة المحدودة:** وهو الذكاء الذي يحفظ التجارب السابقة لكن لزمان محدود.⁵

2- خصائص التشريع الإعلامي:

يعتبر التشريع الإعلامي من الركائز الأساسية التي تنظم العمل الإعلامي وتضبطه وفق معايير قانونية تحمي حرية التعبير، كما يسعى التشريع الإعلامي لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، خاصة في ظل انتشار الوسائل الرقمية والذكاء الاصطناعي، ويسعى هذا المحور الى تعريف التشريع الإعلامي ومعرفة ابرز مصادره وخصائصه.

1.2- تعريف التشريع الإعلامي:

- هي مجموعة من القواعد التشريعية والقانونية المنظمة للعملية الإعلامية وكذا وسائلها ونشاطاتها في مختلف الأنواع الصحفية من مطبوعات دورية وإذاعة وتلفاز وسينما وأفلام وثائقية ووكالات أنباء، وهي بمثابة قواعد وضوابط يسيرون القطاع الإعلامي، كما انها فرع من فروع القانون العام.⁶

- هي عبارة عن مجموعة من القواعد ذات الطابع القانوني والتي تقوم بتنظيم العمل الإعلامي بمختلف وسائله في السلك القانوني، بهدف تحقيق الأهداف المنشودة والعمل على الحفاظ على امن الدولة، وضبط النشاط الإعلامي، وتحديد مسؤوليات وواجبات الصحفيين، والتزاماتهم.⁷

⁵ سعيد بن محمد القرني، اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2019، ص26

⁶ رحومة فتيحة الخير، التشريعات الاعلامية في النظام الصحفي الليبي من 1962 الى 2011 واشكالية الحرية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد8، 2016، ص499

⁷ علي قساسة، التوجهات الجديدة في التشريعات الإعلامية الحديثة، مؤسسة الرابطة العربية للنشر علوم الاعلام، بيروت، 2016، ص 23

2.2- مصادر التشريع الإعلامي: تتمثل في:

- **الدستور:** وهو المصدر الأساسي لكافة التشريعات الإعلامية حيث يعرف بالحقوق الأساسية والحريات العامة المضمونة للأفراد والجماعات والأحزاب، كما يقوم الدستور بضبط القواعد الأساسية لتنظيم المجتمع، ومن هذه القواعد تُستمد التشريعات الأخرى التي تقوم بتنظيم أجهزة السلطة ونشاطاتها، وبذلك فإن النصوص القانونية التي تحكم النشاط الإعلامي تستند إلى قواعد الدستور ومبادئه الأساسية.

- **القانون الدولي والمعاهدات الإقليمية والدولية،** هي القوانين العالمية وكذا النصوص القانونية الدولية التي تنص على تنظيم المجتمع وكافة وسائله، كما انها تشكل أساساً رئيسياً تنتقي منه الدول أحكامها فيما يتعلق بحرية الإعلام، وأهمها المادة "19" من حقوق الانسان والتي تنص انه لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل، واستقاء المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها من خلال أية وسيلة كانت دون اعتبار للحدود.⁸

- **السياسة الإعلامية:** وهي ترتبط بشكل اساسي بالسياسة العامة للدولة، وهي الخطط والبرامج والأهداف العامة التي تسطرها الدولة، وتكون سائدة في الدول ذات التوجيه السلطوي لموارد الدولة.⁹

3.2- التشريعات الإعلامية العربية:

مع استقلال اغلب الدول العربية في الخمسينيات القرن العشرين اهتمت وحرصت هذه الدول في بسط سيطرتها على وسائل الإعلام فيها بوصفها مظهراً لتأكيد استقلالها الوطني، حيث كانت وسائل الإعلام من قبل تحت السيطرة الاستعمارية في أثناء فترة الاحتلال، ولذلك غلب على التشريعات الإعلامية العربية الأخذ بالنظام الصحفي السلطوي، وبالتالي فقد خضعت الصحافة لسيطرة الحكومة ورقابتها، إلى درجة التطابق بين الأنظمة الصحفية والأنظمة السياسية والتعامل مع ما ينشر في معظم الصحف العربية على أنه يمثل وجهات النظر الرسمية للحكومات العربية، وقد تم تبرير هذه السيطرة بداعي أن الأمم المستقلة حديثاً مكبلت بالمشكلات الداخلية والخارجية والتي تتطلب الوحدة والتكاتف، ولا تحتمل أي تفرقة بين أفراد الشعب والذي تنتج الأنظمة الصحفية الليبرالية، كما هناك دراسة انجزت على النظم الصحفية في الوطن العربي تبين وجود خمسة أنظمة صحفية عربية تقوم ملكية الصحف بها على مبدأ الملكية العامة، والمتمثلة في العراق وسوريا واليمن وليبيا والجزائر، كما تتخذ هذه الملكية عدة اشكال، منها ملكية الدولة للصحف وملكية الحزب الحاكم، في حين ان هناك عشرة أنظمة صحفية عربية تأخذ بمبدأ الملكية المختلطة، والمتمثلة في مصر

⁸ جميلة الشبرجي، التشريعات الإعلامية، موقع الموسوعة القانونية المتخصصة <https://mail.arab-ency.com>، تم الاطلاع يوم 09-09-

2024.

⁹ حسن عماد مكاي، اخلاقيات العمل الإعلامي، ط7، الدار المصرية اللبنانية، 2016، ص 287

والسودان والسعودية والكويت وقطر والبحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة وعمان وتونس والمغرب، حيث تتيح التشريعات الإعلامية الصادرة في هذه الدول للأفراد والدولة بحق ملكية الصحف، اما عن النظام الليبرالي الوحيد في الوطن العربي هو النظام الصحفي اللبناني و الذي يأخذ بمبدأ الملكية الفردية للصحافة، حتى وإن كان لا وجود لنظام صحفي عربي يتبنى النظام الصحفي الليبرالي فيما يتعلق بحرية إصدار الصحف دون شروط مسبقة.

ولو تم التحدث عن حق ممارسة العمل الصحفي فيوجد فقط ستة أنظمة صحفية عربية تكفل هذا الحق لجميع المواطنين دون أية قيود أو شروط مسبقة، والمتمثلة في مصر والسودان والسعودية ولبنان وتونس والمغرب، ومع ذلك فقد استبعد قانون سلطة الصحافة المصري رقم (148) لسنة 1980 بعض الفئات من ممارسة حق العمل الصحفي، في حين توجد تسعة أنظمة صحفية عربية تشترط على من يريد ممارسة العمل الصحفي ضرورة الحصول على ترخيص من الحكومة، وتتمثل هذه الدول في الكويت والبحرين وقطر وعمان والعراق وسورية واليمن وليبيا والجزائر.

أما عن قانون العقوبات فهناك ثلاثة أنظمة صحفية عربية تتبنى المفهوم الليبرالي في حق توقيع العقوبات الصحفية على السلطات القضائية وحدها، وهي مصر والسودان ولبنان، في حين ان هناك ستة أنظمة صحفية عربية تتبنى المفهوم السلطوي في إعطاء السلطات الإدارية وحدها حق توقيع العقوبات الصحفية، وتتمثل في السعودية وقطر وعمان وسورية واليمن وليبيا، اما عن الدول التي تبنت النظام الصحفي المختلط الذي يجمع بين العقوبات القضائية والعقوبات الإدارية فهي سبعة أنظمة صحفية عربية تتمثل في الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة والعراق وتونس والجزائر والمغرب.¹⁰

ومن خلال مضامين قوانين المطبوعات العربية فإن جميع التشريعات الإعلامية العربية تفرض الرقابة على الصحف حتى وإن اختلفت أنواع هذه الرقابة وأساليبها من نظام صحفي لآخر، كما انه لا يوجد نظام صحفي عربي متجانس، فرغم أن لكل نظام صحفي عربي طابعه العام الغالب عليه، سواء كان سلطوياً أو ليبرالياً أو مختلطاً إلا انه يحمل في الوقت نفسه خصائص الأنظمة الصحفية الأخرى، وفي المجمل العام فإن من واقع التشريعات الإعلامية العربية يتميز بـ:

- اعتماد اغلب النظم السياسية العربية في المبالغة في خنق حرية الصحافة من خلال تشريعاتها الإعلامية لدرجة تقييد هذه الحرية والحد منها.

- توجه كل التشريعات الإعلامية العربية الى تقنين مبدأ المسؤولية الاجتماعية للصحافة وعدم الاكتفاء بالاستناد إلى ضمير الصحفي وإحساسه الوطني بمسؤولياته الاجتماعية وتقديره لظروف المجتمع

¹⁰ الشيرجي، مرجع سبق ذكره

وخطورة الكلمة وتأثيرها، ولهذا اتجهت جميعها تقريباً ما عدا الكويت إلى تضمين تشريعاتها الإعلامية ما يلزم الصحفيين بهذه المسؤولية، ويفرض عليهم العقوبات في حال مخالفتها.¹¹

3- واقع التشريع الإعلامي العربي في ظل الذكاء الاصطناعي:

مع التطور المتسارع للعالم في تقنيات الذكاء الاصطناعي، شهد التشريع الإعلامي والعمل الإعلامي تحولاً جذرياً حيث تبنت العديد من المؤسسات الإعلامية العربية هذه التقنيات، مما أجبر الدول لتغيير القوانين الإعلامية وإعادة تنظيم العمل الصحفي لمواكبة هذه التطورات، ويسعى هذا المحور الى معرفة اهم الخدمات التي اتاحتها الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي، وابرار موقف التشريعات من الذكاء الاصطناعي.

3.1- العمل الإعلامي والذكاء الاصطناعي:

تعتبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي هي اعتماد التقنيات التي تحاكي القدرات الذهنية البشرية الإعلامية، وكذا أنماط عملها سواء في إنتاج وتحرير وصياغة المحتوى آلياً من خلال خوارزميات تعمل على جمع المعلومات دون تدخل بشري، وهي بمثابة روبوت يعوّض محل البشر في القيام بالوظائف الصحفية، كما يمكن الاستفادة من أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال العمل الإعلامي على النحو الآتي:

- إمكانية التعلم الآلي: حيث يمكن لآلات التي تحتوي على تقنية الذكاء الاصطناعي في التعلم بشكل تلقائي وآلي وسريع، مما يتيح لها القيام بتنفيذ المهام المختلفة بشكل أسرع وأسهل.
- الوصول إلى أماكن يصعب الوصول إليها: أصبح للإعلاميين القدرة على زيارة أماكن لا يمكنهم ان يقوموا بزيارتها بأنفسهم، بفضل الذكاء الاصطناعي.
- إمكانية توليد ومعالجة اللغة الطبيعية: يتيح الذكاء الاصطناعي توليد نصوص مشابهة بشكل كبير للنصوص الذي يقوم به الانسان، وبالتالي يمكنه تحرير مقالات وتقارير يومية بشكل الي.
- القدرة على التلخيص النقائى: سهلت هذه التقنية تلخيص الأفكار المفتاحية المهمة من بين مجموعة كبيرة من البيانات.¹²

¹¹ المرجع نفسه

¹² د. إيمان محمد أحمد حسن، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال العمل الإعلامي، مجلة الدراسات الإعلامية، المجلد6، العدد21، 2022، ص238

واقع التشريع الإعلامي في ظل الذكاء الاصطناعي

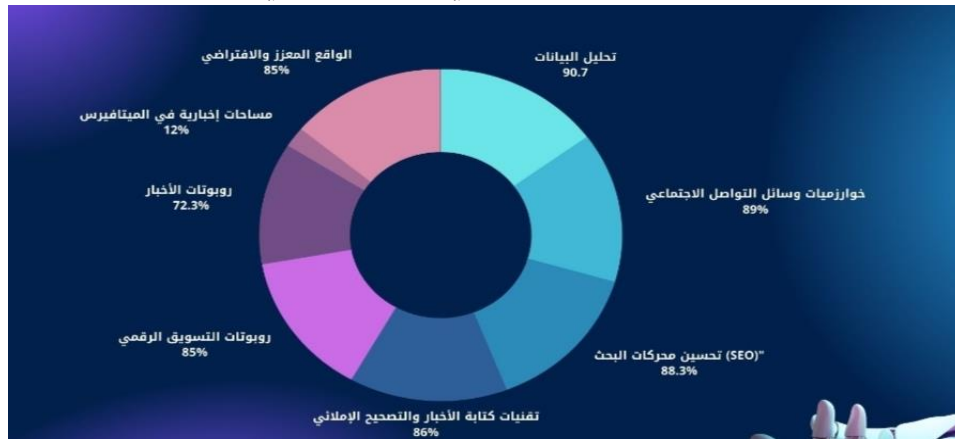
- التنقيب البيانات واستخراجها وتدقيقها: بفضل الميزات التي اتاحتها الذكاء الاصطناعي أصبح بالإمكان هذه الخوارزميات التنقيب عن المعلومات والبيانات واستخراجها بسرعة كبيرة، والتدقيق فيها.

كما قدم الذكاء الاصطناعي خدمات في العمل الإعلامي تتمثل فيما يلي:

- تقديم الإشعارات والتنبيهات حول الأحداث: حيث يمكنه إعطاء اشعارات يومية وتلقائية حول الاحداث فور وقوعها.
- إمكانية عمل جدولة آلية لمحتوى: حيث يمكنه القيام بجدولة ونشر ومشاركة الأخبار والمعلومات التي يرغب في نشرها بشكل تلقائي.
- إمكانية توليد القصص الإخبارية تلقائياً: ولعل ابرزها التي استعانت بها صحيفة الغارديان البريطانية بالتعاون مع شركة AI Open.
- تنفيذ مهام معقدة: حيث اتاحت تقنيات الذكاء الاصطناعي آفاقاً جديدة أمام لا يمكن للبشر القيام بها.¹³

2.3- تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العمل الإعلامي العربي:

الصورة 1: أبرز الأدوات والتطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المؤسسات الإعلامية العربية

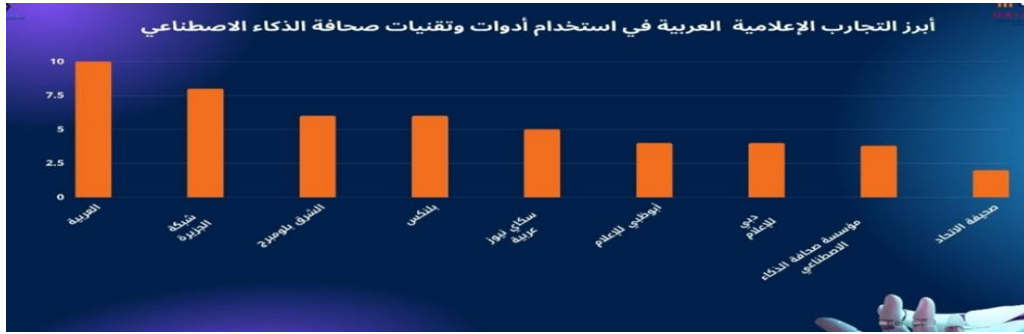


من خلال الشكل اعلاه نلاحظ ان المؤسسات الإعلامية العربية أصبحت تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل كبير، حيث تظهر الصورة أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المؤسسات الإعلامية العربية، وقد تصدرت تطبيقات تحليل البيانات بنسبة 90.7%، يليها «خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي» في المرتبة الثانية بنسبة 89%، ثم محركات البحث لتحليل المحتوى بنسبة 88.3%، وتقنية كتابة الأخبار والتصحيح الإملائي بنسبة 86%، وتكنولوجيا الواقع المعزز بنسبة 85%، وروبوتات التسويق الرقمي بنسبة 84.7%، وروبوتات الأخبار بنسبة 72.3%، وأخيراً مساحات الأخبار والإعلام داخل الميتافيرس 12%.¹⁴

¹³ إيمان محمد أحمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص 240

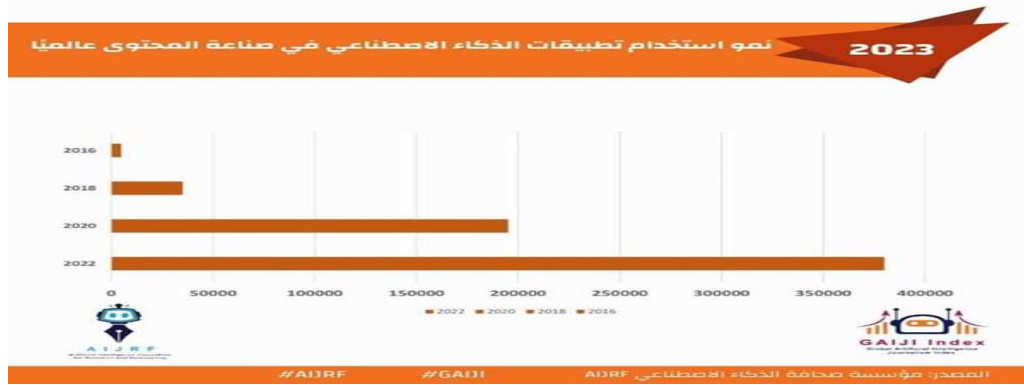
¹⁴ المؤشر العالمي لصحافة الذكاء الاصطناعي، تقرير جامعة ستانفورد، 2024

الصورة2: ابرز التجارب الإعلامية العربية في استخدام تقنيات صحافة الذكاء الاصطناعي



من خلال الشكل اعلاه نجد ان قناة العربية هي في ريادة الترتيب حيث انها تعتمد على العديد من الأدوات والتطبيقات الخاصة بالذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى، وتلتها مؤسسة الجزيرة القطرية، ثم الشرق بلومبرغ، ومؤسسة Blinx، ثم سكاى نيوز عربية، ومؤسسة أبوظبى للإعلام، ثم دبي للإعلام.

الصورة3: نمو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى عالمياً



من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ان اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تزايد مستمر مع مرور السنين خاصة في سنة 2020، والتي يرجح سببها ازمة فيروس كوفيد 19-، حيث اصبح لا بد للعالم من تقنيات تسهل العمل، وهو ما قام به الذكاء الاصطناعي في الصحافة العالمية الطي ولد وفجر ثورة في هذا القطاع، وأصبح جزءاً أساسياً من مستقبل الصحافة، فالذكاء الاصطناعي ساهم في تحليل البيانات الضخمة، وتعزيز صحافة البيانات عالمياً، اما في الجانب الإعلامي العربي هناك مبادرات كثيرة خاصة من قبل دول الخليج، حين وظفت شركة أبوظبى للإعلام في ماي الفارط أول مذيع ذكاء اصطناعي ناطق باللغة العربية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العالم، ليقدم النشرات الإخبارية باللغتين العربية والإنجليزية، في شراكة مع شركة سوجو الصينية، وتعاون مع البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي، وبعده اطلقت مؤسسة دبي للإعلام في يونيو أول روبوت مذيع لإجراء حوارات إعلامية باللغة العربية، باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، في خطوة لتفعيل دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام الإماراتي، كما ان هناك

بعض الصحف التي بدأت الاعتماد على تحليل البيانات لكن بصورة بسيطة للغاية للحصول على تقارير صحافية أو استقصائية.¹⁵

لكن رغم هذه المحاولات إلا أنه مازال الإعلام العربي في حاجة شديدة إلى توظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة داخل المؤسسات الإعلامية ليست فقط صحافة الروبوت، بل الكثير التقنيات التي يمكن الاعتماد عليها كالطباعة ثلاثية الأبعاد، وتحليل البيانات الضخمة، وإطلاق منصات البيانات المفتوحة، والحوسبة السحابية، وغيرها من التقنيات التي ستعزز دور الإعلام وصولاً للجمهور المستهدف بأقل تكلفة وبصورة أكثر فاعلية.

أما في الجزائر فقد بدأت الجزائر أولى خطوات تجسيد مشروع مدينة الإعلام التي ستحمل تسمية "دزاير ميديا سيتي" والتي تقوم على أهم التكنولوجيات المتطورة، حيث تقول الحكومة إن مشروع مدينة الإعلام يهدف إلى ترقية القطاع السمعي البصري في الجزائر، من خلال إنجاز منشأة شاملة ومتكاملة تضم أهم الفاعلين والأنشطة الإعلامية، المتمثلة تحديداً في استوديوهات القنوات التلفزيونية والإذاعية العمومية والخاصة، والنقل الآني الذي يضمن البث عبر أحدث المنصات التكنولوجية مع مركز بيانات كبير يقوم على أساس الذكاء الاصطناعي، والتي حددت آجال إنجاز المشروع بـ 27 شهراً.¹⁶

3.3- موقف التشريعات الإعلامية من الذكاء الاصطناعي:

أ- عالمياً: ناقش البرلمان الأوروبي يوم 14 يونيو 2023 مشروع قانون الذكاء الاصطناعي، مع مدير شركة OpenAI الأمريكي سام ألتمان، التي طورت برنامج المحادثة "تشات جي بي تي" ChatGPT، حيث يشغل الاتحاد الأوروبي على تنظيم ووضع قواعد ومعايير للذكاء الاصطناعي واستخداماته، حيث قسم الاتحاد الأوروبي الذكاء الاصطناعي إلى مستويات مختلفة للمخاطر، حيث أكد أن الأنظمة الخطرة جداً التي تقوم على التحليل والتنبؤ بالسلوك الاجتماعي للناس بشكل غير مقبول يجب حظرها، أما الوسائل البسيطة للذكاء الاصطناعي مثل روبوتات المحادثة على غرار "تشات جي بي تي" لا يشترط تقييدها.

وفي ألمانيا تدرس جمعيات المراقبة التقنية والهيئة الاتحادية لأمن المعلومات ومعهد فراو هوفر للتحليل الذكي وأنظمة المعلومات تقديم شهادات سلامة لاستخدامات الذكاء الاصطناعي، كما هو الحال بالنسبة للسيارات التي يجب أن تخضع بشكل دوري لفحص تقني، حيث يجب فحص استخدامات الذكاء

¹⁵ صابر احمد، نتائج المؤتمر العالمي لصحافة الذكاء الاصطناعي 2023، موقع جريدة الأنباء الإلكترونية <https://www.alanba.com>، تم الاطلاع عليه يوم 2024-09-09،

¹⁶ عويمر ايمان، الجزائر تمهد الطريق لـ"مهنة المتاعب" بمناقشة دور الإعلام، موقع جريدة الحرية العربية الإلكترونية <https://www.independentarabia.com>، تم الاطلاع عليه يوم 2024-09-09.

الاصطناعي وتقديم شهادة تقنية من جهة مشرفة مستقلة، فاستخدام الذكاء الاصطناعي مثلاً في السيارات ذاتية القيادة أو روبوتات العمليات الجراحية، يحتاج إلى ثقة كبيرة، يمكن أن تتعزز من خلال هذه الشهادة.¹⁷

وتتفاوض المؤسسات التشريعية للاتحاد الأوروبي على اقتراح لتنظيم الذكاء الاصطناعي في الدول الأعضاء الـ 27 في الاتحاد الأوروبي، حيث سيوضع قانون الذكاء الاصطناعي للاتحاد الأوروبي (قانون الذكاء الاصطناعي) قواعد والتزامات، في الوقت نفسه تقوم هذه الدول بتطوير وتصميم وتطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي على أساس معايير مجلس أوروبا لحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون، حيث سيتم إخضاع أنظمة الذكاء الاصطناعي للامتحان لحقوق الإنسان الراسخة دولياً والديمقراطية وسيادة القانون، كما سيتم استبعاد أنظمة الذكاء الاصطناعي المصممة والمطورة والمستخدمه للأغراض العسكرية، ومسائل الدفاع الوطني والأمن القومي.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فتتبع نهجاً تحركه السوق، حيث ان النموذج الأمريكي يعبر عن الإيمان الثابت بالأسواق في حين يحتفظ بدور محدود للحكومة يتمحور في حماية حرية التعبير وحرية الإنترنت وحوافز الابتكار، وتتنظر واشنطن إلى التقنيات الرقمية على أنها مصدر للازدهار الاقتصادي والحرية السياسية.

أما عن دولة الصين فتتخذ نهجاً تقوده الدولة في التشريعات الرقمية، حيث تسعى الصين لأن تصبح القوة العظمى الرائدة في التكنولوجيا على صعيد العالم، كما يهدف النهج الذي تتبعه بكين في التعامل مع الاقتصاد الرقمي إلى تشديد القبضة السياسية للحزب الشيوعي الصيني عبر نشر التكنولوجيات الرقمية كأداة للرقابة والمراقبة، والبروباغندا بطريقة موجهة أحادية المنظور.¹⁸

ب- عربياً: أما على المستوى العربي فنجد ان السعودية قد بادرت في تحديد المبادئ العامة للعمل بهذه التقنية والتمثلة في النزاهة والإنصاف عند تصميم أو جمع أو تطوير، أو استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، كما تمثل الخصوصية والأمن احد اهم المبادئ التي تعتمد عليها السعودية في تصميم الذكاء الاصطناعي، وكذا المساءلة والمسؤولية الذي يحتمل المصممين ومطورين ومسؤولي ومقيمي أنظمة الذكاء الاصطناعي والتقنية نفسها المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية عن القرارات والإجراءات التي قد تؤدي إلى مخاطر محتملة وآثار سلبية على الأفراد والمجتمعات.

¹⁷ عارف جابو، قواعد ومعايير صارمة.. قانون أوروبي للذكاء الاصطناعي، موقع جريدة DW الإلكترونية <https://www.dw.com>، تم الاطلاع عليه يوم 2024-09-09،

¹⁸ فيرون افيرز، السباق إلى صوغ قوانين عن الذكاء الاصطناعي، موقع جريدة الحرية الإلكترونية <https://www.independentarabia.com>، تم الاطلاع عليه يوم 2024-09-23، .

في حين أن في دولة الإمارات فتطبق الدولة القانون الاتحادي رقم "12" لسنة 2016 المتعلق بمكافحة جرائم تقنية المعلومات وغيره من القوانين المتعلقة بحماية الخصوصية ومنع انتهاك البيانات الشخصية عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تحظر المادة 21 من هذا القانون كل استخدام شبكة معلوماتية أو أي نظام معلومات إلكتروني أو إحدى وسائل تقنية المعلومات في الاعتداء على خصوصية شخص في غير الأحوال المصرح بها قانونياً بإحدى الطرق التالية "استراق السمع، أو اعتراض، أو تسجيل أو نقل أو بث أو إفشاء محادثات أو اتصالات أو مواد صوتية أو مرئية والتقاط صور الغير أو إعداد صور الكترونية أو نقلها أو كشفها أو نسخها أو الاحتفاظ بها، نشر أخبار أو صور الكترونية أو صور فوتوغرافية أو مشاهد أو تعليقات أو بيانات أو معلومات ولو كانت صحيحة وحقيقية" ومعاقبة كل من يفعل ذلك.¹⁹

أما في فلسطين فتم إعلان قرار مجلس الوزراء رقم (5) لسنة 2021م بالمصادقة على سياسة أمن المعلومات، وأقرت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطيني السياسة العامة لأمن المعلومات في الوزارات والمؤسسات الحكومية، وتنطبق بعض أحكام هذه السياسة على تطبيقات الذكاء الصناعي، ومنها مبادئ حماية البيانات ومبادئ التحقق والمراقبة ومبادئ التشفير والتخزين الآمن وآليات التدريب والتوعية في مجالات الذكاء الصناعي.

وفي مصر تم إصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لعام 2018 حيث أصبح هناك نص قانوني يشير إلى التدابير والخطوات اللازمة من أجل منع المواقع، إذ تشير المادة رقم "7" من ذلك القانون إلى القدرة على منع المواقع الإلكترونية، والتي تمثل خطر وتهديد على حالة الأمن القومي من طرف النيابة العامة.²⁰

أما في الجزائر ضمن فيكفل القانون الإعلامي الجزائري ممارسة نشاط الإعلام بحرية، في إطار أحكام الدستور وهذا حسب القانون العضوي والتشريع والتنظيم المعمول بهما، وفي ظل احترام الدين الإسلامي والمرجعية الدينية الوطنية، الديانات الأخرى، الهوية الوطنية والثوابت والقيم الدينية والأخلاقية والثقافية للأمة، السيادة الوطنية والوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني، متطلبات النظام العام والأمن والدفاع الوطني مقومات ورموز الدولة، كرامة الإنسان والحريات الفردية والجماعية، المصالح الاقتصادية للبلاد، وكذا حق المواطن في إعلام كامل ونزيه وموضوعي، سرية التحقيق الابتدائي والقضائي والطابع التعددي لتيارات الفكر والآراء. (الإلكترونية، 2023)، كما أكد وزير النقل يوسف شرفة، ممثلاً للحكومة الجزائرية، أن الجزائر لن تقبل استعمال حرية التعبير كذريعة لزعزعة استقرارها وضرب سيادتها الوطنية، وأضاف شرفة أن الجزائر

¹⁹ سهيلي محمد الهادي، تطورات الذكاء الاصطناعي ومقتضيات حماية لحقوق والحريات الأساسية، منظمة العالم الإسلامي للنشر، 2019، ص 31.

²⁰ عواد صارة مكرم، الاطار القانوني لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في كل من مصر السعودية، الأردن، مجلة العلة الملكية الفكرية وإدارة الابتكار، العدد 5، 2022، ص 17.

تحرص، في إعدادها للنصوص التشريعية المتعلقة بالحقل الإعلامي، على سد كل المنافذ التي يمكن استغلالها من طرف جهات أجنبية تتخذ من حرية التعبير ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة، وتعمل على زعزعة استقرارها والمساس بسيادتها ووحدتها الترابية. (العرب، 2023)، كما أبدت الجزائر استعدادها منذ سنوات لمكافحة وحماية المعطيات الرقمية ضد جنح التقليد والتزوير، وكذلك مختلف الجرائم المعلوماتية، والتي أضحت التكنولوجيا والأنترنت بصفة خاصة تستخدم لارتكاب الجرائم والأضرار بالأفراد والمؤسسات، فجاء الدستور الجزائري لسنة 2016 بعقوبات لمرتكبي هذه المخالفات.²¹

الخاتمة: أصبح الذكاء الاصطناعي من مكونات العمل الصحفي في الوقت الراهن، وهو ماجل العمل الصحف يواجه تحديات ومشكلات كبيرة، لذلك من الضروري أن يتعاون الصحفيون والمؤسسات الإعلامية والمجتمع الدولي معاً من أجل مواجهة هذه التحديات، وسن قوانين تحد من اختراقات اخلاقيات المهنة الصحفية، وقد توصلت دراستنا الى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- لحد اليوم لا يوجد قانون اعلامي دولي او محلي مخصص لضبط تقنيات الذكاء الاصطناعي، بل مجرد جهود دولية عربية لضبطه.

- اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطور كبير مع مرور السنين خاصة في سنة 2020.

- الذكاء الاصطناعي سهل العمل الصحفي وبالتالي تم تبني هذه التقنيات المتطورة من طرف عدة قنوات إعلامية، في حين مازال غائبا عن الساحة الإعلامية الجزائرية.

- قناة العربية أول تجربة عربية استخدمت العديد من الأدوات والتطبيقات الخاصة بالذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى، وتلتها مؤسسة الجزيرة القطرية، ثم الشرق بلومبرغ، ومؤسسة «Blinx» ، ثم سكاى نيوز عربية، ومؤسسة أبوظبي للإعلام، ثم دبي للإعلام.

- تكون التشريعات الاعلامية ضرورية في ظل بيئة الذكاء الاصطناعي سريعة التغير والتطور، حيث يُشترط أن تواكب وتنظم هذه التشريعات استخدامات التطور التكنولوجي، دون فرض قواعد صارمة قد تمثل تهديداً حقيقياً للابتكار التكنولوجي، وعرقلة تطبيقه، وحرمان المجتمع من فوائده.

- كل القوانين العربية هي قوانين تحكم العمل الرقمي، وليس الذكاء الاصطناعي.

- أكد الاتحاد الأوروبي على مبدأ تقسيم استخدامات الذكاء الاصطناعي إلى مستويات مختلفة للمخاطر، فالأنظمة الخطرة جدا التي تحلل وتنبأ بالسلوك الاجتماعي للناس بشكل غير مقبول، يجب

²¹ شحيرط أحمد، قريبيز مراد، تحديات الانترنت لسيدة الدول، مجلة البحوث القانونية و الاقتصادية، المجلد 5، العدد 1، 2022، ص 309

حظرها، بينما الأنظمة الخطرة يجب أن تخضع للقواعد والحدود، في حين الأنظمة البسيطة مثل شات تستعمل.

- تتبع الولايات المتحدة قواعدها التشريعية في تنظيم العمل الرقمي نهجاً تحرك، فيما تعكف الصين على تطوير نهج تقوده الدولة، ويتبع الاتحاد الأوروبي نهجاً مدفوعاً بالحقوق، بنما مازالت الدول العربية تتخبط بتدهور في قوانينها، وغموض في مواده، بإعطاء الحرية الكاملة، مع فرض عقوبات تعرقل تلك الحرية.

- الجزائر يصر الصحفيون على ضرورة تكوين الصحفيين حول العمل الإعلامي بتقنيات الذكاء الاصطناعي وفرض قوانين تحكم هذا العمل الإعلامي الجديد، وهناك جهود في تطوير هذا المجال من خلال مشروع "دزاير ميديا سيتي".

تحديات الدراسة:

- ضرورة سنّ تشريع اعلامي خاص بتطبيق الذكاء الصناعي في الميدان الصحفي.
- الوقوف عند التحديات القانونية والأخلاقية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الصناعي في العمل الصحفي.
- عقد ندوات للحث والتحسيس بضرورة مواكبة هذه التطورات الحاصلة في العالم.